

Febru
2007

اجتماعات الأطلنطي.. السياسة غلبت الاستراتيجية

أشبيلية

عائشة عبدالغفار



اكتسبت اجتماعات وزراء دفاع حلف شمال الأطلنطي بأشبيلية، أهمية بالغة في إطار التطورات الدولية والإقليمية التي يشهدها العالم في أفغانستان وإيران وباكستان والشرق الأوسط وكوسوفا، التي جانب مخاطر الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والتحديات التي تواجهها منطقة البحر المتوسط، وبرغم القضايا المعقدة التي ناقشها وزراء دفاع الأطلنطي، إلا أن السياسة غلبت على الاستراتيجية، كما أن الاجتماع انعقد بمدينة أشبيلية التي أعادت إلى الأذهان أمجاد العروبة والإسلام في مناخ امتزجت فيه العصرية والحداثة بقيمة التاريخ والثقافات المختلفة، التي تلاحمت في الأندلس وفي أشبيلية تحديدا، التي كانت همزة وصل بين الغرب والشرق والعالم الجديد.

ولقد اكتسب هذا الاجتماع أهمية خاصة لأنه كان أول اجتماع لوزراء دفاع الحلف منذ قمة ريجا في شهر نوفمبر الماضي، لذلك وضع اجتماع أشبيلية اليات مسار القرارات التي اتخذت في العاصمة الليتوانية من قبل ٢٦ رئيس دولة في الحلف.

ولقد ركزت المناقشات والمداولات حول استئناف تطوير الحلف ليستجيب للتحديات الجديدة، وركز الوزراء على سياسة الباب المفتوح التي ينتهجها الأطلنطي، التي جانب تطوير اليات التعاون والحوار مع دول المتوسط، وهي مصر وموريتانيا والجزائر والمغرب وتونس والأردن وإسرائيل... ولذلك تم التشديد على اهتمام الحلف بتعميق وتعزيز التعاون العملي مع دول المتوسط

بأشبيلية لإعلان مساندة المجتمع الدولي لأفغانستان، وتقديم المساعدات للجيش القومي الأفغاني بهدف الاسهام في قيام دولة ديمقراطية تنعم بالسلم والرفاهية لا يستطيع أن يجد فيها الإرهابيين مأوى لهم.

كما جاء اجتماع مجلس الأطلنطي - روسيا تنويفا لاستراتيجية الأطلنطي في أفغانستان حيث اتسمت المشاورات بالجدية مع الشركاء، ويات مؤكدا أن دول الأطلنطي وروسيا تعتبر أن لها أهدافا مشتركة في معالجة التحديات التي تهددها مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

ولم يكن الشرق الأوسط غائبا عن أشبيلية حيث أعلن وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس ترحيب

الولايات المتحدة بأى مساهمة للسلم في منطقة الشرق الأوسط... وإنما القنبلة التي أطلقها بأن هناك أدلة تشير إلى أن إيران أسهمت في وضع الغام متطورة استعملها المتمردون العراقيون، دفعت ممثل إيران الدائم في الأمم المتحدة إلى التصريح «بأن الولايات المتحدة تحاول تسريب أن إيران متورطة في الهجوم ضد القوات الأمريكية في العراق»، وأشار إلى أن الولايات المتحدة تحاول تطبيق الحجج لإضفاء صورة الشرعية على سياساتهم.

وبرغم ذلك أعلن جيتس أن الولايات المتحدة ليس لها نية هجوم على إيران. القضية الأخيرة التي كانت محل اهتمام اجتماع حلف شمال الأطلنطي

«بأشبيلية» هي «كوسوفا»، حيث أثنى سكرتير عام الحلف ياب دي هوب شيفر، على العمل الذي قام به الممثل الخاص للأمم المتحدة السيد «اهتيساري» وعلى اقتراحه الشامل حول التسوية الشاملة لوضع كوسوفا... وقرر الاجتماع لخاص بـ «كوسوفا» استئناف مهمته في اقرار الأمن وإقامة التعاون السياسي والفني مع الاتحاد الأوروبي الذي سوف يسهم بدور جوهري في كوسوفا عقب تحديد الوضع.

ولعل من أهم النتائج التي تمت والمعنية بها منطقتنا، هو قرار وزراء دفاع الحلف بتطوير المشاورات السياسية والتعاون الفعلي مع دول الحوار المتوسطي، وسوف يسجل

عام ٢٠٠٧ ستمانة حقل للتعاون بين الأطلنطي ودول الحوار المتوسطي في مجالات التدريبات العسكرية والتعليم العسكري والطب العسكري وخطط الانقاذ المدنية وجميعها أدوات للمشاركة تم اطلاقها خلال قمة ريجا السابقة للحلف، كما تم الاتفاق على إنشاء كلية لمنطقة المتوسط في إطار أكاديمية الأطلنطي، وأكدت اجتماعات أشبيلية أهمية المبادرة الخاصة بإنشاء مركز معلومات وتدريب للحلف في منطقة الشرق الأوسط، كما ناقش وزراء الأطلنطي مع دول حوار المتوسط إمكان القيام ببرامج للتعاون المنفرد مع كل دولة من دول الحوار المتوسطي على حدة.